تفاعل الفكر الإسلامي مع نازلة كورونا
من الأصول التاريخية إلى ضرورات الواقع

The interaction of Islamic thought with the outbreak of Corona
From historical origins to the necessities of reality

https://aif-doi.org/AJHSS/118701

د.علي بن العجمي العشي*

*أستاذ مشارك بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة قطر

الملخص:

أهداف البحث: تهدف هذه الدراسة إلى:

- **مدارسة تفاعل الفكر الإسلامي مع النوازل قديما وحديثا، وفق ما أملته اللحظة الواقعية لدخول هذا الفيروس حياة البشرية وحاضر الأمة دون استئذان.**
- **محاولة التناول التاريخي والراهن لفقه التعاطي مع هذه الجائحة، من خلال السعي لرصد فتاوى بعض أهل العلم مؤسسات وأفراداً.**

إشكالية البحث: تتناول إشكالية هذا البحث السؤال الآتي:

إلى أيّ مدى كشفت جائحة كورونا عن وعي جديد بخطاب راهن يُبرز قدرة الفكر الإسلامي على تفكيك الظواهر الـمُستجدّة وإعادة ضبطها شرعياً بما يُلائم طرائق معالجتها ويحقّق المقاصد المرجوّة من تناولها؟

منهج البحث: اعتمدت هذه الدراسة منهجين متداخلين هما المنهج التاريخي والتحليلي، بما يحقق تتبع بنية الموضوع وتشابكاته.

نتائج البحث: أكدت هذه الدراسة على حيوية الفكر الإسلامي وفعاليته وقدرته على التطور والمشاركة والتعاون من أجل مواجهة مشكلات البشرية ومعالجتها.

الكلمات المفتاحية: الفكر الإسلامي — جائحة كورونا — فقه النوازل.

Abstract:

Research objectives: This study aims to:

- Studying the interaction of Islamic thought with unprecedented incidences, past and present, as dictated by the realistic moment when this virus entered the life of humanity and the *umma* without warning.
- Addressing the historical and current jurisprudence of dealing with this pandemic, by seeking to monitor the fatwas of some scholars, institutions and individuals.

Research problem: The problem of this research deals with the following question:

To what extent has the Corona pandemic revealed a new awareness of a current discourse that highlights the ability of Islamic thought to dismantle emerging phenomena, re-set them Islamically with an appropriate method and realize the anticipated objectives of this process?

ISSN : 2410-1818

Methodology: This study adopted two overlapping approaches, the historical and the analytical, in order to track the structure of the subject and its intertwining.
Results: This study confirmed the vitality and effectiveness of Islamic thought and its ability to develop, participate and cooperate in order to confront and treat human problems.
Keywords: Islamic thought - Corona pandemic - jurisprudence of unprecedented incidences.

مقدمة

الإطار العام للبحث:

زلزال كبير هزّ أرجاء العالم، وعدوّ كسر كل الحدود الجغرافية والسياسية والاقتصادية، ولكل مجال حد يضيق ويتسع بقدر قوته وضعفه، فإذا كانت حدود الجغرافيا حسية فإن الحدود الاقتصادية كمية والحدود السياسية كيفية كما يمكن صرفها إلى المجاز باعتبار أنها حدود سائلة متجاوزة لأفقها أو منحسرة عنه، لكنها مع ذلك متعينة بسيادة الدول، لكن ومع عجز الدول أمام الجائحة انهارت اقتصادات وسياسات، وقد حرّك هذا العدو الخفي والمتجبّر قواعد الثقافات والأديان، بما لا يمكننا نكرانه، أو التغاضي عنه.

إنّه يشبه قوّة الميتافيزيقا في القرون الوسطى، وسطوة الآلهة الأسطورية لدى الإنسان البدائي، حيث قام هذا العدوّ بمحاولة طيّ أسطورة العقل الإنساني ووضعها جانباً ولكن العقل بقي في سعي محموم لابتكار لقاح للفيروس وصنع دواء له يخلص البشرية من خطره، ومن ثم فيمكن القول إن ما أحدثه الفيروس هو زحزحة الإنسانية عن حالة الطمأنينة التي تعيشها في علاقة بقدرة العلم على تخطي ما تمثله مثل هذه الأوبئة من أخطار وفي علاقة أيضا بالبنى التحتية والجاهزية لأي طارئ صحي لاسيما لدى الدول المتقدمة والدول التي تتوفر على الإمكانيات المادية، لكن من المؤكد أن ما تهاوى أمام تمدد هذا الفيروس هو أسطورة تأليه العقل الإنساني على حساب المعرفة الدينية، وهي مرحلة الفلسفة الحديثة من ديكارت في القرن 17 إلى أزمة الأسس في بداية القرن العشرين وطغيان النظرية النسبية وإرهاصات فيزياء الاحتمال.

ومع مشاهد المدن والعواصم الكبرى التي خلت من أي حركة، وشوارعها وأسواقها التي أقفرت مع أنها كانت لا تهدأ فيها الحياة لحظة، عاد الناس يحدقون بأعينهم في السماء لعلّ اللّه يجود برحمته ويعيد الأمل إلى عباده الضعفاء، ومع مشاهد الرعب عند بداية انتشار الفيروس في الصين وإيطاليا ودول أخرى، أحسسنا لدى الناس بداية ترميم للإيمان الذي خلخلته تدفقات الحداثة المشبوهة، وكادت تصدّع آخر خيوط الحبل الذي يشد قلوب البشر إلى السماء، لتطرأ تساؤلات كبرى وعميقة، كبرى لأنها إحراجات واجهت العلم والدين بحدّة غير معهودة وقد تعلّقت بأخص خصائص الإنسان وهو

ISSN : 2410-1818

وجوده، وعميقة لأنها تعلّقت بأقدس مقدساته وهو الحجر عليه دون دور العبادة، فقد كانت المرة الأولى التي شاهدنا فيها ساحات الحرمين الشريفين قفراً من زوارهما، والكعبة التي تهفو إليها القلوب من كل فج عميق في سكون رهيب.

ومنعت في أكثر من مكان الجماعات والجُمُعات، وعليه كان التساؤل حول كيفية التعاطي مع هذا الوباء حتمياً ما بين واقع يحركّه انتشار وباء "كورونا"، وما بين محاولة استيعاب آراء أهل العلم والاختصاص في هذه الظاهرة الطارئة على واقع في ذروة ثورته العلمية والتقنية التي وجدت نفسها عاجزة في وجه هذا الشبح المخيف.

ومما لاشك فيه أن للمسلمين تصوراتهم الشرعية في مسألة التعامل مع مثل هذه الأوبئة والتي تعود في أصولها إلى ما يُسمى بفقه النوازل، فإنني أروم من هذا البحث محاولة التناول التاريخي والتناول الراهن لفقه التعاطي مع هذه الجائحة، من خلال السعي لرصد فتاوى بعض أهل العلم مؤسسات وأفراداً، والبحث عن وجاهة هذه الآراء التي تحاول أن تؤسّس لتفاعل بين الحقائق العلمية وبين المخيال الاجتماعي بحمولته الدينية المشدودة إلى التقليد، مع استحضار وعي اللحظة الذي تفرضه العولمة بما لم يشهد له الانسان مثيلاً، فإنه لا مفر من مقاربة تسهم ولو من بعض الزوايا التي تكشف عن راهنية هذا الوعي بواجب الوقت واستيعاب الصدمة.

ولعلّ مثل هذه الفتاوى ستشكّل إسهاماً ولو بسيطاً في قراءة المشهد وتوجيهه بما يفيد مفهومياً وعي الفكر الإسلامي سواء مرجعياً أو مقاصدياً بكيفية التعامل مع القضايا الكبرى للإنسان عامّة، أو القضايا الحادثة بين الشرع والعلم.

ويأتي هذا البحث في ظل تداعيات فيروس كورونا على المجتمعات الإنسانية في لحظة يشتدّ فيها صدام الحضارات للسيطرة على مقدرات الشعوب الضعيفة وتوظيف التقنيات المتطورة لإحكام هذه الهيمنة، وتطلّ هذه الجائحة لتترك العالم في بهتة وذهول، إذ إنّ وَقْعَ هذه الجائحة جاء صادما للعقل مستفزّا للعقائد، فأسطورة العقل القادر على فكّ شفرة أعقد الظواهر الطبيعية أصبحت محلّ تساؤل كبير، وغياب العقيدة الملهمة للتوازن والثبات شكّل فراغاً خطيراً على مستوى التقبل الروحي لهذا الوباء المتمدد، وهي لحظة فارقة أيقظت عقل الأمة وحرّكت روحها، أمة آن لها أن تستثمر تاريخها خدمة لحاضرها ومستقبلها إيماناً وتشريعاً وفعلاً عقلياً في ثنايا الطبيعة الحيّة.

ISSN : 2410-1818

إشكالية البحث:

عاشت الأمة مراحل ركود تزامنت مع نهضة الغرب، ولما استفاقت كان قدرها أن تتلقى الضربات الموجعة التي أقعدتها زمناً مرّاً ثقيلاً، ومع كلّ صدمة تحاول النهوض فيكون قهر العدو أوجع، لكن في ظلّ عولمة المعرفة وتدوير الثقافات:

هل تكون جائحة كورونا حافزاً حيوياً لتجديد الخطاب الإسلامي بما ينسجم والرغبة في النهوض؟

وهل يكون الفراغ العقدي والتشريعي في كثير من دول العالم مع تثاقل العقل التقني في معالجة الظاهرة فرصة قوية لحضور الأمة بقدراتها الكامنة فتستحضر البديل الحضاري لإنقاذ البشرية من الضياع الذي فرضته هيمنة الآخر؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أن غياب خطاب إسلامي مواكب للحداثة الإنسانية شكّل فراغا خطيرا له أبعاده العقائدية والأخلاقية، وحضور فيروس كورونا أحدث صدمة عالمية كشفت عن حاجة البشرية إلى التفاعل الإيجابي مع كلّ قوّة إيجابية تسهم في تحويل وجهة الخطر الذي يهدّد العالم، وهذا البحث لبنة تسعى إلى ترقية الخطاب الإسلامي ودفعه إلى الانخراط في كسب الرهان المعرفي مؤسَّساً على حضور العقيدة والأخلاق في الواقع الإنساني الذي تفاعل إيجابياً مع الخطاب الإسلامي في كثير من المجتمعات.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث المنهجين التاريخي والتحليلي في مقاربة حاولت فيها الكشف عن مستوى التعامل مع الأوبئة تاريخياً وتحليل أنماط الخطاب عقلياً وعقائدياً وتشريعياً للتمكن من تحديد مدى واقعية الخطاب الإسلامي في هذه المرحلة الفارقة من تاريخ الأمة.

المطلب الأول: مقاربة تاريخية في فقه النوازل:

يقصد بفقه النوازل: معرفة الأحكام الشرعية للوقائع المستجدّة الملحة، إذ هو يختصّ بالوقائع العملية، فهو أخصّ من الفقه الذي ينظر إلى الوقائع بصفة عامّة واقعة أو مقدّرة مستجدّة أو غير مستجدة[1]، ويمكن أن يلحق به الفقه الافتراضي والفقه التقديري الذي ظهرت ضرورته خاصة في العصر الراهن، وقد كثرت فيه النوازل المستجدة والافتراضات المقدّرة سواء من خلال المناهج العلمية الاستقرائية أو حتى الاستنباطية لكثرة ما طرأ على عالم المعرفة من تطور وانتشار طال كلّ الفئات

[1] – الجيزاني، محمد بن حسين، فقه النوازل، دراسة تأصيلية تطبيقية، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط/2، 1427هـ، 2006م، 1/ 26.

ISSN : 2410-1818

الاجتماعية، و"يقصد بالفقه التقديري الفتوى في مسائل لم تقع، ويفرض وقوعها"[2] لكن الذي يشغلنا هو هل لفقه النوازل من أصل لدى الصحابة يمكن أن يُردّ إليه هذا النوع من الاجتهاد؟ والحقيقة أن المسألة بديهية، إذ إن لكل زمن نوازله ومستجدّاته التي تحدث مع مرّ الأيام، فيضطرّ أهل العلم للعودة إلى الأصول بحثاً عن مُسوّغاتها من العلل والأوصاف، ولا أدلّ على ذلك من سؤال عمر رضي الله عنه لرجل عمّا وقع عليه من القضاء، فأخبره بقضاء عليّ وزيد رضي الله عنهما، فذكر أنه لو كان الأمر إليه لقضى بغير قضائهما، وأن امتناعه عن ذلك إنما لأجل أنّ حكمه رأي، والرأي مشترك[3]، وهو ما يسوّغ أيضا إمكان الاختلاف بين العلماء حول المسألة، وذلك طبقاً للتفاوت في القيمة العلمية أو حسب طبائع المجتمعات، وهو ما جعل الفقه يتطوّر في البلاد الواحدة مثل العراق إلى الحدّ الذي نضج فيه فقه النوازل وتعدّى حدود المستجدّات الراهنة إلى تقدير الوقائع القادمة، ونجد مثل ذلك في موقف أبي حنيفة لمّا واجه قتادة بسؤال عن واقعة افتراضية، فقال قتادة: "ويحك أوقعت هذه المسألة؟ قال: لا، قال فلِمَ تسألني عما لم يقع؟ قال أبو حنيفة: "إنّا نستعد للبلاء قبل نزوله"[4]، هكذا وعلى مرّ التاريخ العلمي لهذه الأمة حُبّرت الكتب وزخرت المكتبات بمجلدات من هذه الآراء التي أثْرت المدوّنة الفقهية الإسلامية لنجد أنفسنا في هذا الوقت الراهن نستمدُّ منها مشروعية الفتاوى الملحة التي تفرضها الوقائع المستحدثة، فوباء "كورونا" وزخم ما قيل حوله من آراء يؤكد حاجة الفقه إلى تصورات جديدة وتكييفها سواء على أصل شرعي أو من خلال ما سبق من اجتهادات العلماء المعتبرين.

إنّ حدثا مثل "كورونا" ليس بالبسيط ولا الهيّن، فهو حدث قد قلب كثيراً من الثوابت على كل المستويات، لاسيما أن العالم المُتقدّم قد بدا مُحكِما قبضته على أخلاق الإنسان يُسوِّغُها حسب مصالحه، ولا يخفى ما في هذه الصورة من الانحراف الذي كان سببه التّرف المُؤْذِن بأفول الحضارة كما يرى ابن خَلدون: "وأيضا فالتّرف مُفْسِد للخلق بما يحصُل في النفس من ألوان الشر والسّفسفة وعوائدها (...)، فتذهب منهم خلال الخير التي كانت علامات على الملك ودليلا عليه، ويتصفون بما يُناقضها من خِلَالِ الشّرّ فيكون علامة على الإدبار والانقراض"[5]، ويكون هذا الانحراف على حساب الفقراء الذين قد يجدون فيه متنفّسا بما قد يسبّبه من خلخلة للاستكبار، وقد بدأت تظهر مؤشراته فعلاً انطلاقاً من الاقتصاد الذي برزت أعراضه السلبية مع ظهور بوادر وباء "كورونا"، حيث ذكرت

---

[2] – أبو انظر زهرة، محمد: أبو حنيفة، حياته وعصره– آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، القاهرة، ط/2، د. ت، ص: 258.

[3] – انظر: أبو زيد، بكر بن عبد الله، فقه النوازل، قضايا فقهية معاصرة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/1، 1416هـ/ 1996م، ص: 69.

[4] – الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، مطبعة السعادة، القاهرة، 1349هـ، 1931م، 13/ 348.

[5] – ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد، مقدمة ابن خلدون، دار صادر، بيروت، ط/1، 2000م، ص: 129.

ISSN : 2410-1818

وكالة أونكتاد (مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية) بأن الأزمة ستمسّ بشكل رئيس الدول المصدرة، ثم أردفته بدراسة تحليلية أوضحت فيها أن الاقتصاد العالمي قد يتعرض إلى خسائر بتريليونيْ دولار[6]، وهو ما كشفت عنه الأيام اللاحقة، حيث تراجعت مؤشّرات النمو في أغلب دول العالم، بل عمّ الخوف مختلف الفئات الاجتماعية، وأدركت البشرية أن التهديد يتوجه أساساً إلى وجودهم، وهم يشاهدون وسائل الإعلام، وتتوالى عليهم إحصائيات الموتى من البلدان الموبوءة في انتشارٍ مطردٍ لهذا الخطر الذي يقترب كلّ لحظة من الناس دون الكشف الواقعي عن هويته، وكذلك أخبار الشّحّ في السّلع بفعل مظاهر الاحتكار الذي يُصاحب عادة الأزمات الحادّة وما يوحي به من تهديد للأمن الغذائي، ونتائج وخيمة لكل ألوان الاحتكار، وقد أشار إلى ذلك ابن خلدون في المقدّمة: "ومِمّا اشتهر عند ذوي البصر والتجربة في الأمصار أنّ احتكار الزّرع لتحيُّن أوقات الغلاء مشؤوم وأنّه يعود على فائدته بالتلف والخُسران"[7]، فضلاً عن ذلك فإنه مع مرور الأيام ضاقت مساحة الهامش الطبي الذي كنا نظن لزمن طويل أنه يمثل الضمانة والسّند الصلب الذي نواجه به خطر الأمراض مهما بلغت تعقيداتها، هذا مع ما يمكن أن تمثله العلاجات المُستحدثة من خطر على الأخلاق وعلى الصحّة في الشعوب المتخلّفة التي لا تملك إلا انتظار كشوف الأقوياء، وربّما تُصبح مجالاً حيوياً للتجارب المحفوفة بالمخاطر وفي تاريخ الشعوب الفقيرة لدينا كثير من الأمثلة، فتؤثر على الأخلاق الاجتماعية وتتجاوز إلى حدود التساؤل عن القيمة السياسية للدول، "وهي قضية تتعلق بشكل خاص بالبلدان النامية التي تدخل ضمن نطاق الأخلاقيات لكنها تتجاوزه إلى الجانب السياسي للبحث والشؤون الصحية، على الاختيارات السياسية في هذين المجالين أن تواجه أولاً حالات انعدام العدالة الصارخة القائمة بين البلدان النامية والمتقدمة"[8]، وعليه سنجد المواطن المسلم الذي ينتمي أساساً إلى الشعوب المنهكة يفقد الثقة فيما حوله، وهو على يقين بفعل تجاربه السابقة التي لا تزال تتحسس بقايا جرعات الاستعمار والهيمنة التي تكشفها الفوارق الهائلة في مستوى العيش بين عالم يُقيِّد الآخر ويدّعي الحرية، وعالم مقيَّد يريد الحرية، وليست كوارث الأوبئة بمنأى عن هذه الهواجس التي شهد بها غربيون أنفسهم: "شهد نصف القرن الأخير البزوغ المنتصر للطب كنسق علمي كامل للتأثير المؤكد في شفاء ومنع الأمراض التي تهدّد الحياة، ولكن شهد

---

[6] – بيان وكالة أونكتاد يوم 04 مارس 2020.

[7] – ابن خلدون، المقدمة، م.س، ص: 296.

[8] – ساراتشي، رودولفو، علم الأوبئة، ترجمة، أسامة فروق حسن، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط/1، 2015، ص:128.

ISSN : 2410-1818

كذلك ظهور اتساع الهوة في توفير وعدم توفير الخدمات الصحية المؤثرة لحفنة من المحظوظين وعدد كبير من غير المحظوظين"[9] .

وكل هذه المستجدّات كانت أساساً تقوم بعمليّة تغيير عميقة في طبيعة المجتمعات، لاسيما ونحن ندرك أن العلاقة العمودية بين طبقات المجتمع الواحد غير مستقرّة ولا ثابتة، لأنها وفي السنوات الأخيرة تحديداً شهدت نوعاً حادّاً من التوتر السياسي بين دوائر الحكم ومواطنيها التي اتسمت بحالة من الإرباك وعدم الثقة، بل في كثير من الأحيان بنوع من التخوين وعدم الانضباط لمنظومة القوانين الداخلية للنظام الحاكم، لكن جائحة "كورونا" عدّلت هذا المزاج المتحرّك فشهدنا وعيا مطرداً بخطورة الوباء واقتراباً متزايداً بين كل الفئات الاجتماعية، وفعالية نشطة لمكونات المجتمع المدني، والتزاماً أكثر وعياً بالقوانين، مما جسّر آفاقاً من التواصل الوجداني الخالي من الأغراض الذاتية إلى حدّ بعيد، "وهو ما شهدناه من مظاهر الإحياء للمجتمع المدني التي تمثلت في وجوه التعاون والتنظيم وتنسيق عمليات التواصل بين مراكز التضامن والفئات الهشة وغير ذلك من النشاطات المؤثرة في مقاومة الوباء، وفي إعادة إنتاج للقيم الأخلاقية التي تراجعت في السنوات الأخيرة تحت مطارق العولمة[10].

مع التأخر العلمي في إيجاد اللقاح الواقي لهذا الوباء يترسّخ القلق وتتجه القلوب إلى الدين، تسائله وتسترحمه، لكن بعد ماذا وقد أسرف الإنسان لعقود طويلة في انتهاك حرمة الدين والأخلاق، حيث طيلة "القرن الماضي مورس على القيم الأخلاقية العتيدة التي توارثتها المجتمعات الإنسانية نقد فلسفي اجتثاثي، ومنها القيم الأسرية والطبيعة الأنثوية وعادات الزواج وغيرها"[11]، لنلاحظ تغيّرا عميقا في سلوك البشر بعد موجة من التشويه نالت من ثوابت العقيدة، كما يتمثل لنا المشهد الإسلامي العام في العالم، وعليه سنجد حدّة في تغيير السلوك الفردي، وعودةً متشنجةً تمثل رَدّة فعل مشحونة عاطفيا تجاه المواقف السلبية السابقة من الدين، حتّى إننا نرى جزءا اجتماعيا مازال يرفض مسألة الحجر مستندا إلى فتاوى بعض الفقهاء الّذين اختلفت آراؤهم داخل سندهم التقليدي، وأحيانا نشتَمّ منهم الرغبة في المخالفة، وقد كتب معتز الخطيب أستاذ فلسفة الأخلاق في كلية الدراسات الإسلامية،

---

[9] – واتس، شيلدون، الأوبئة والتاريخ، المرض والقوة والإمبريالية، ترجمة، أحمد محمود عبد الجواد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط/1، 2010، ص:597.

[10] – انظر، مقال (تداعيات فيروس كورونا على المجتمع المدني)، بتاريخ: 26 مارس 2020،

https://jamaity.org/2020/03/covid-19-communique-jamaity-mecanisme-de-coordination-associative-conjoint-pour-lappui-a-leffort-national/

[11] – مسفر بن علي القحطاني: مقال (النوع الجنسي، الجندر)، مجلة الأمة الوسط، الناشر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، العدد7، السنة:2016م، ص:97.

ISSN : 2410-1818

جامعة قطر مقالا في هذا السياق جاء فيه: "يُلاحظ أن ثمة خطابا دينيا يصرّ على أن الإيمان يعصم من العدوى، وأن الشفاء مرتبط بالمسجد أو في الصلاة الجماعية كما في تصريح لبعض الشيوخ الموريتانيين، أو زيارة المراقد والعتبات المقدسة كما نجد في تصريحات بعض الشيعة وفي الأناشيد الشيعية الشعبية التي أُدرج فيها فيروس كورونا ويُردد في ليالي العزاء"[12]، إلى جانب ما نستشفه من كثرة الأسئلة التي تلقاها رجال العلم ووفرة التدوينات ذات السياق الديني ما بين إحالات عقائدية وتسويغات فقهية وجدت ما يشحنها بحدة من خلال صورة المسجد الحرام خاليا من الطائفين، وإذ نعلم أن الطاعون ظاهرة أصابت البشر في مناسبات عديدة، فكيف وجدت تكييفها الفقهي عبر محطات قاتمة من التواريخ التي توثق للموت في حياة المسلمين؟.

المطلب الثاني: الطاعون في التاريخ الإسلامي: تعيّنُ نتائجه بين حضور الوعي وغيابه:

الطواعين والأوبئة ليست من الظاهرات المستجدة التي لا سابق لها، بل هي من النوازل المؤلمة التي فتكت بعديد المجتمعات منذ القدم، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم حذّر منها، وبيّنَ الوصفة المثالية التي يمكن توخّيها حال نزولها، ويتمثل ذلك في الحجر الصحي الذي يبقى أفضل طريقة للوقاية، حيث نجد في الحديث عن الطاعون: "إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها"[13].

وهذه الوصفة لم تتفطن إليه أوروبا إلا حوالي سنة 1450م بعد مائتَيْ سنة من إنهاكها من الطاعون الأسود، "وقتها فقط ابتكر الشمال الإيطالي الناشئ بقوّة سياسات خاصة بالطاعون، (...)، كانت هناك فترة 200عام قبل أن تعطى هذه السياسات تطبيقات عامة على مستوى القارة، كما استعملت من المحتمل الحجر الصحي"[14]، هكذا نرى أن المسلمين قد سبقوا بقية الشعوب في فهم طبيعة العدوى وتطبيق ضوابطها في عدّة محطات سوف نأتي على بعضها، وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تأتي سنة 18هـ، وجد أهل الشام أنفسهم في مواجهة طاعون عمواس، "وكان أبو عبيدة رضي الله عنه قد قام في الناس فقال: أيّها الناس إن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم، وإن أبا عبيدة سأل الله أن يقسم له منه حظه، فطُعِن فمات، واستُخلِف على الناس معاذ بن جبل رضي الله عنه (...) فطُعِن في راحته، فلقد كان يقبّلها ثم يقول: ما أحبّ أن لي بما فيك شيئاً من الدنيا، فلما

[12] – الخطيب، معتز: "كورونا ومعتقدات الناس في أسباب الوقاية منه"، مقال نشرته الجزيرة نت على موقعها بتاريخ 2020/03/25

[13] – متفق عليه، أخرجه البخاري، في صحيحه، نشر بعناية محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط/1، 1422هـ حديث رقم: 5728 واللفظ له، وأخرجه مسلم في صحيحه، حققه ورقمه محمد فؤاد عبد الباقي، دار عالم الكتب، الرياض، ط/1، 1417هـ. حديث رقم: 2218.

[14] – واتس، شيلدون، الأوبئة والتاريخ، م.س، ص:67.

ISSN : 2410-1818

مات استخلف على الناس عمرو بن العاص رضي الله عنه، فخرج بالناس إلى الجبال ورفعه الله عنهم فلم يكره عمر رضي الله عنه ذلك من عمرو رضي الله عنه"[15]، وهو الطاعون الذي رجع عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يدخل في الأرض التي أصابها موجهاً قول أبي عبيدة رضي الله عنه "أفراراً من قدر الله" إلى رأي أكثر وجاهة وهو الفرار من قدر الله الذي يهدد بالموت إلى قدر الله الذي يتيح فرصة النجاة[16]. ثمّ كان طاعون الجارف سنة 69 هـ الذي جاء اسمه سياقا لما جرف معه من الأرواح، وقد ذُكِر أن أبا الأسود الدؤلي "مات في طاعون الجارف سنة 69 هـ"[17]، كما وقع طاعون الأشراف سنة 87 هـ في العراق وبلاد الشام وقد وقع بالنساء قبل الرجال، وكذلك طاعون مسلم بن قتيبة سنة 131هـ وقد كان مسلم أول من مات به، واستمر لثلاثة أشهر وكان يُحصى في اليوم الواحد ألف جنازة[18]، ولعل من أشدّ الأوبئة فتكا ما وقع سنة 656هـ، فقد "أصاب الناس في هذه السنة وباء شديد، وذكروا أن سبب ذلك من فساد الهواء والجو، فسد من كثرة القتلى ببلاد العراق، وانتشر حتى تعدى إلى بلاد الشام"[19]، وهكذا لا يكاد يخلو زمان من الأوبئة التي تأتي الناس على غفلة، فإن كانوا على وعي بما يستوجب التوقي منها، أصابوا النجاة، وإن تمسكوا بالتقاليد أو تحميل القضاء والقدر عبء المسؤولية ولو كان مع صدق نية ودرجة عالية من الإيمان كما رأينا في طاعون عمواس سنة 18 هـ، حيث لما رغب أبو عبيدة وكذلك معاذ بن جبل رضي الله عنهما في نيل درجة الشهادة التي وُعد بها الصابرون زمن الوباء، نجد أن عمرو بن العاص رضي الله عنه قد نجا وتسبب في ارتفاع الوباء لمّا كان له الوعي بالمقصد الشرعي لهدي النبي صلى الله عليه وسلم وأمره بالعزلة، فنصح الناس بالتفرق في الجبال حتى انجلى عنهم، وهو نوع من الحجر الصحي الذي يتحقق به مقصد كلي من مقاصد الشريعة، وهو حفظ النفس التي أمر الله بصونها، قال تعالى: ﴿**من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا**﴾ [المائدة 32].

---

[15] – ابن الأثير، عز الدين (ت630 هـ): الكامل في التاريخ، المكتبة العصرية، بيروت، 1430هـ، 2009م، 459/1.

[16] – المصدر نفسه، 1/ 459.

[17] – ابن كثير، أبو الفداء(ت774هـ): البداية والنهاية، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، دار ابن حزم، بيروت، 1430هـ، 2009 م، 1748/3.

[18] – انظر: إحصاء هذه الأوبئة في كتاب: ابن حجر العسقلاني(ت852هـ): بذل الماعون في فضل الطاعون، تحقيق، أحمد عصام عبد القادر الكاتب، دار العاصمة، الرياض، د.ت.

[19] – ابن كثير، البداية والنهاية، م.س، 4/ 2817.

ISSN : 2410-1818

وقد لفت العلماء الأنظار إلى مثل هذه النوازل التي غيرت ملامح بعض المجتمعات وبيّنت منسوب الوعي لديهم ومدى تأثيره على درجة الفتك بالناس أو الخلاص من الوباء، ومن ذلك ما ذكره ابن حجر عن طاعون 749 هـ وقد اشتد الموت في الناس وعمّ الأرض شرقها وغربها، وضج المؤمنون بالدعاء، لكن الموت ما ازداد إلا فتكا بالأنفس، فهل كان الناس كاذبون في خشوعهم وتضرعهم؟ حاشا وكلاّ وفيهم العلماء والصالحون، ولكن للمرض قوانين لا تنظر إلى خشوع الصادق أو كذب المنافق، حيث إن التجمع يزيد الوباء حدة ولو كان التجمع لقصد العبادة[20]، وكان "قد نودي في البلد بصوم ثلاثة أيام ففعلوا ثم وقفوا بالجامع، كما يفعلون في شهر رمضان، ثم خرجوا يوم الجمعة سابع عشر الشهر إلى مسجد القُدَم، فتضرّعوا إلى الله تعالى في رفع الطاعون، وخرج الناس من كل فج عميق، حتى أهل الذمة والأطفال، وانتشروا في الطرقات، وأكثروا التضرع والبكاء، ولم يزدد الأمر إلا شدة، ولا الموت إلا كثرة"[21].

ولو حاولنا إحصاء الأوبئة وتواريخها لتطلب ذلك مؤلفاً ضخماً، لكن الذي يعنينا هو تعيين قيمة الوعي بفقه النازلة وتأثير ذلك في تفادي ضررها، فإن كان في مثل الطاعون الذي ذكرته آنفا محطة مأساوية من تاريخ البشرية، حيث إن الوعي كان يتشكل إيمانياً مُحمّلاً بحمولة اجتماعية تقليدية بعيداً عن التوصيف العلمي والمقصد الشرعي، وهو ما لم تدركه حتى أروبا في طاعون 1918 م، لنجد أنّ الوعي الغربي بضرورة معالجة النوازل وفقاً لتقديرات علمية واقعية تراعي مصلحة الأفراد والمجتمع إنما جاءت متأخرة في شكل ردّة فعل للخيبات السياسية والاجتماعية التي كانت مُنتجاً مشوَّها لعصر التنوير، بخلاف الوعي الإسلامي بواقعية القضايا الاجتماعية التي وردت مناهج معالجتها في أصولها المُحفّزة على مراعاة الواقع وتغيّراته المختلفة، ولا يخفى ذلك على كل متتبّع حتى لنصوص التأسيس الأولى، على الرغم من المعوّقات التي كرّست فترات من التكديس والشروح والحواشي والتراجع الحاد والوقوف عند الاستنتاجات الفقهية الأولى التي وإن حاولت التجديد فعلى حياء وخجل، وكل ذلك لصالح المدرسة التقليدية التي ما فتئت تقاوم كل نفس للتطور حتى أثرت سلبياً على راهننا، "ولعل من معوّقات التجديد في هذا العصر أنّ الاجتهادات الفقهية المعاصرة تتصف بالقصور الناتج عن أن علم أصول الفقه التقليدي قصّر في بيان القواعد التي تُوضّح علاقة الحكم بمقصده، وأن المنهجية العامة في ذلك تقوم على تحليل الواقع المراد علاجه تحليلاً علمياً وهو المدخل الذي يؤسّس للشرط الرابع من شروط التجديد

[20] – انظر: ملخص وصف الطاعون عند: ابن حجر، بذل الماعون، م.س، بداية من صفحة 371.

[21] – المصدر نفسه، ص: 381.

ISSN : 2410-1818

في هذه الدراسة وهو فقه الواقع"[22]، وعليه فليس من الغريب أن تتجه المواقف من الأوبئة في اتجاه توخي الأسلوب الأكثر واقعية ونجاعة، تستمد المشروعية من الأصول وتستفيد من الخبرات المعاصرة التي تصدر الدّراسات المختصة في مواجهة الجوائح ببعض البلدان العربية المسلمة، لنجد في بعض هذه المستخلصات:

"ـ وضع خطط للوقاية من هذه الأمراض من خلال التعريف بالأمراض ومسبباتها وطرق العدوى وطرق المناعة وطرق المكافحة.

ـ تدريب فرق طبية على الاكتشاف المبكر للحالات وسرعة الإبلاغ عنها"[23]، إلى غير ذلك من التوجيهات الصحية مع مراعاة الفارق الحضاري مع المدوّنة الصحية السابقة.

في مقال كتبه الدكتور الصحبي بن منصور- أستاذ بجامعة الزيتونة - حول الوباء الذي أصاب البلاد التونسية سنة 1818م، يذكر أن الموت قد انتشر في كل مكان وأودى بحياة نصف الشعب التونسي، وأسرف فيه هلكة بسبب صراع بين مرجعيتين إحداهما جبريّة تدعو إلى الاستسلام للقدر انسجاماً مع روح التوكل المطلق الذي التزمه الصحابي الجليل أبو عبيدة عامر بن الجرّاح في طاعون عمواس وهو ما أدّى إلى وفاته وموت عدد من الصحابة وأعداد من الجيش، أما المرجعيّة الأخرى فهي مرجعية مقاصدية توخّاها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهي صورة أخرى للتوكّل، ولكن باتّجاه الحياة، فرارا من قدر الله إلى قدر الله، فنجا وتسبب في نجاة من معه، اتباعا لوصية النبي صلى الله عليه وسلم بالفرار من المجذوم كفرارنا من الأسد، وكان نتيجة التحالف السلبي بين السلطة السياسية والتيار الجبري عدم الالتزام (بالكرنتينة)[24] وكثرة الضحايا واستفحال الوباء[25].

---

[22] – العشي، علي بن العجمي: ظاهرة التجديد في تاريخ المسلمين، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط/1، 1441هـ/2019م، ص:178.

[23] – عزة أحمد عبد الله: "أساليب مواجهة الكوارث الطبيعية"، مقال منشور بمجلة مركز بحوث الشرطة، القاهرة، العدد 21، 2002م، ص:550.

[24] – كلمة فرنسية معربة تعني الالتزام بالحجر الصحي لمدة أربعين يوماً.

[25] –انظر: مقال الدكتور الصحبي بن منصور بصفحته على الفيسبوك على الرابط:
https://www.facebook.com/ben.mansour.sahbi/posts/513737285962707

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: فيروس كورونا: المقصد الشرعي بين الإيمان والعلم:

ما بين الخوف والأمل، الخوف على النفس والأهل، والأمل في إعادة تشكل حضاري جديد تقاسم العلم والإيمان مسؤولية التصدي لـ"كورونا"، بعد أن أفقدتهم الحداثة السائلة بريق الماضي وزعزعت لديهم دعامات المستقبل الذي يترنح مع تهاوي أخلاق الهوية الثابتة وتدفق أخلاق العولمة المتحركة، لأن "الحياة المتمركزة حول الاستهلاك فلا بدّ من أن تستغني عن القواعد والضوابط، إنها تهتدي بهدي الإغراء والرغبات المتزايدة والأماني المتقلبة على الدوام، فلم تعد تهتدي بهدي الضبط الذي تحكمه القواعد"[26]، لكن بأيّ تسويغ شرعي حاول علماء الدين تقديم تصوراتهم حول المسألة في سباق مع الزمن رغبة في تطويق مبكر لإمكانية انفلات الفتوى باتجاه التبرير السلبي مع محاولة الإحالة المقاصدية للتفسيرات العلمية التي تساعد في الوقاية من هذه النازلة المستجدة؟.

الفرع الأول: علماء الشرع والتسويغ العقدي:

استقبلت الشعوب الإسلامية وباء "كورونا" واستمرأت قوة شكيمتها وهي ترى هذا الفيروس المجهري يدك حصون الدول الكبرى، ويطل الإعلام بكلمات زعيم إيطالي يسترحم قوة السماء، بل تأذن السلطات في كثير من الدول الغربية بفتح المآذن صادحة بالآذان في الشوارع التي لا تجد من يبعث فيها الحياة إلا أصوات الحناجر المؤمنة.

كل شيء قد يطاله الإمكان إلا المشهد الذي صمتت أمامه القلوب، ورجّعت صداه الصور المسائلة من كل مكان، وهو مشهد الكعبة المشرفة قفراً من الطائفين والركع السجود، بل أبواب المسجد النبوي موصدة من الخارج وكأنها تصد زائريها، لتحرك آلاما مكبوتة وجدت مبرراً قوياً لتتفجر على عتبات المساجد المغلقة في شرق الأرض ومغربها.

في ظل هذا التداعي النفسي الخطير الذي أحدثه الفيروس اللغز في المجتمعات الإسلامية، يجد علماء الشرع أنفسهم في مواجهة سيل من التساؤلات، بل من الآراء التي ملأت وسائل التواصل مرئية ومسموعة، واقعية أو افتراضية. وقد تكون مُثارةً بطريقة معاكسة لمسار الأحداث وتأثيراتها على الانسانية جمعاء، من طرف بعض المختصين في ميادين شتى، حيث نجد مثلا عنوانا موحدا وهو "شكرا كورونا" لمداخلات نُشرت على صفحات (اليوتيوب)، منها ما يمثل السياسي كالذي نشره عبد الباري عطوان[27]، ومنها ما يجمع بين الطب والدين كالذي نشره جودة محمد عواد[28]، أو دينيا صرفاً كالذي

[26] – باومان، زيجمونت، الحداثة السائلة، ترجمة، حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط/1، 2016م، ص:131.

[27] – رابط فيديو عبد الباري عطوان "شكرا كورونا": **https://www.youtube.com/watch?v=v2qUWHuBCC0**

[28] –رابط فيدو محمد جودة عواد بعنوان "شكرا كورونا"

ISSN : 2410-1818

نشره محمود الحفناوي الأنصاري[29]، هذا وإن كانت اختصاصاتهم مختلفة، وكذلك كثير غيرهم ممن اتجهوا الاتجاه نفسه، لأن المشترك بينهم هو أن مواقفهم كانت تعبيراً صريحاً عن حالة من الرفض لمشاريع الدول الكبرى التي تواجه أي محاولة لصحوة الشعوب الإسلامية، ومهما تباينت خلفياتهم إلا أن الاتجاه العام، وعلى صعوبة تسويغ الأمر نستكشف منه نوعاً من التشفي لما يقوم الوباء ذاته بالكشف عن الوعي المتخفي داخل حجاب كثيف من الظلم والغبن، فهذا الوباء قد أخذ على عاتقه خلخلة الأسس التي يستند إليها النظام العالمي الراهن، وينذر بتغيرات جيوسياسية جديدة وعميقة، ذلك والتاريخ يثبت ما قد تثيره الأوبئة من تحولات حضارية كبرى، مثلما فعل الوباء العظيم الذي ضرب أوروبا في القرن 14م، حيث نجد "الذاكرة التاريخية تقول: إن الأوبئة الخطيرة لم تغادر العالم إلا بعد أن أخذت معها كثيرا من المظاهر والظواهر الدينية، (...)، والتي أسهمت فيما بعد بنقض سلطة الكنيسة، وفك احتكارها للدين، ودخول أوروبا في عصر العقلنة"[30]، ولعلنا نجد أنفسنا أمام ذات الحالة، وباء عظيم يهدّد إنسان القرن الواحد والعشرين، وذات الأسئلة تواجه علماء الدين، ومع متغيّر وحيد، هو أن التطور العلمي قد بلغ ذروته، لكنه فقد السيطرة وبدا وكأنه يلاحق الظاهرة على وهن مستسلماً للقدر، وقد فَقَدَ أزِمَّة التحكم التي كانت تتفاخر بها المختبرات الطبية، لكن ما نلاحظه، هو أن المجال بقي خالياً إلا من وباء كورونا، ومهاجسة الوجدان الإنساني للدين، "وفي ضوء طريقة (الدين) في إجابته على هذه الأسئلة ستتشكل الحالة الدينية الجديدة مع الانتباه هنا إلى أن (التجربة الصينية)، ستضيف عنصراً جديداً في المعادلة قد تكون لصالح (العلمانية الملحدة) التي لا تكتفي بعزل الدين عن الحياة، لاسيما إذا فشلت أوروبا وإيطاليا بالذات (مهد المسيحية الجديدة) في مقابل النجاح الصيني المبهر"[31] .

فيما نجد الإسلام وإن كان بطبيعته يراوح بين العقل والإيمان بمنأى عن جبريّة العلم والعقائد المحرّفة، إلا أن ذلك يرتبط بوعي العلماء بخطورة اللحظة ومدى قدرتهم على إدارتها، ولعل أولى المؤشرات في هذا الصدد ما نلمحه من تفتح الأمل على إمكانية استيعاب الفضاء العالمي للسلطة الروحية

https://www.youtube.com/watch?v=n2xom2dQNp8

[29] – رابط فيديو محمود الحفناوي الأنصاري بعنوان: "شكرا كورونا"،

https://www.youtube.com/watch?v=LArvAOarq14

[30] – الكبيسي، محمد عياش، "الحالة الدينية العالمية بعد كورونا" مقال بتاريخ27 مارس 2020، **https://www.facebook.com/drMohammad.Aiash.**

[31]– الكبيسي، محمد عياش: المقال السابق.

https://www.facebook.com/drMohammad.Aiash

ISSN : 2410-1818

الإسلامية ونحن نشاهد على قنوات إعلام السلطات الإمبريالية التي كانت مهووسة بفوبيا الإسلام تفتح المآذن لرفع الآذان، بل أصبحت بعض العادات الاجتماعية المستمدة من الشرع مثل قاعدة (الطهارة) مثلا يُنوه به القريب والبعيد، وأكثر من هذا لاحظنا صمتاً وتراجعاً كبيراً للمد العلماني الذي كان يراهن على انكسار سلطة الإيمان تحت سقف الإرهاب الموجع، ولكأن العالم أصبح مشدوداً إلى أبواب السماء تُفتح من جديد لتدخّل الإله بعد أن أغمضت أوروبا أعينها عن الميتافيزيقا منذ عصر (التنوير).

أمام هذا التحدي الكبير حاول أهل العلم الانخراط في تحريك الوعي بشقيه، ما يتعلق بالعقيدة من جهة، وما يتعلق بكيفية التعامل الشرعي مع هذا الوباء، لأن الجانبين العقدي والشرعي كليهما ترعرعا في حاضنة أخلاقية تأسّست عليها حركة الحضارة الإسلامية منذ نشأتها، بل كانت العنصر الضابط لسلامة الدّين من التشوّهات، ولها المكانة الأقوى في الرسالة الخاتمة "فإذا أردنا أن نحدد موقع الأخلاق في الشريعة الإسلامية فيمكننا القول أنها ليست قسماً كبيراً مستقلاً من أقسام الشريعة الإسلامية فحسب، بل إنها في جملتها تُعدّ أحد أصول الدين الإسلامي الحنيف، بل إنها تُعدّ أهم وأخطر أركان دين الله في مختلف الشرائع وعلى مرّ العصور[32]"، وعليه لا غرابة أن يجد الفكر الإسلامي المسوّغات الدينية للتعامل مع مثل هذه النوازل، سواء كانت تحت طائلة العقيدة أو تحت أحكام الشريعة، وقد سبق للمسلمين أن مرّت بهم هذه الأحداث، ومن أجمل ما وجدت في هذا الباب ما نُقل عن الإمام عبد القادر الجيلاني(ت 561هـ) قوله:(كثير من الرجال إذا وصلوا إلى القضاء والقدر أمسكوا، وأنا انفتحت لي روزنة[33] فنازعت[34] أقدار الحق بالحق للحق، والولي من يكون منازعاً للقدر، لا من يكون موافقا له"[35].

ومقصد الإمام عبد القادر الجيلاني هو مدافعة الشر بالخير بحسب الإمكان، وإزالة المعصية بالطاعة، وأن لا يدع المؤمن السعي والعمل متّكلاً على القدر، أي أنه يجب أن يُتّخذ الإيمان بالقدر

---

[32] – المليجي، يعقوب، الأخلاق في الإسلام مع المقارنة بالديانات السماوية والأخلاق الوضعية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، د/ط، 1405هـ، 1985م، ص:6.

[33] – الروزنة: هي الكوّة والنّافذة والفتحة الصغيرة، انظر: ابن منظور، جمال الدين (ت711هـ): لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية للنشر، القاهرة، د.ت، 179/13.

[34] – المنازعة هي المعاطاة، قال تعالى: (يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم) [سورة الطور الآية 23]، أي يتعاطون، والمنازعة: المصافحة، والمنازعة: المجاذبة في الأعيان والمعاني، انظر: ابن منظور: لسان العرب، م.س، 8/ 351.

[35] – ابن تيمية، أبو العباس (ت728هـ): مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، مطابع الدار العربية، بيروت، د.ت، 458/2، و306/8.

ISSN : 2410-1818

سبيلاً إلى تحقيق الغايات الكبرى، من جلائل الأعمال، فالقدر يُدفع بالقدر، فيُدفع قدر الجوع بقدر الأكل، وقدر الظمأ بقدر الري، وقدر المرض بقدر السلامة والعلاج والصحة، وقدر الكسل بقدر النشاط والعمل[36]،دون إغفال للتوكل على الله تعالى في كل أحوال العبد ، وهي قضية في العقيدة تحتاج إلى كتب ومحاضرات.

وفي هذا السياق نجد فيديو نشره الأستاذ الدكتور هشام قريسة تحت عنوان "التحيات المباركات"[37]، والذي أراد فيه أن يشدّ من أزر كل المشاركين في التصدي للوباء طبيًا وأمنيًا واجتماعيًا وإعلاميًا ، منوهًا بما يستحقه هؤلاء من رحمة الله التي وعد بها المجاهدين ومن نذر نفسه لنفع الناس، وذكر ما وعدهم به الله عز وجل من الفضل والتذكير بالمحنة التي تتضمنها هذه المحنة وقد وحدت بين فئات المجتمع، وأزالت حدة التجاذبات السياسية والإيديولوجية، كما دعا إلى العودة إلى الله بالتقرب والعبادة من أجل مصالحة الإنسان مع ربه.

وهذه إذن نماذج من كثير من التصورات المشابهة تتجه إلى الوعي من سبيلين ينطلقان من نقطة واحدة، هما :

أولاً: تسويغ هذا الحدث الكبير عقدياً حتى لا يصطدم بأفهام بعيدة لمقاصد القضاء والقدر، والزج بالأمة في أتون صراع كلامي قديم متجدّد وهو ما نجده في الإشارة إلى موقف الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي قضى فيه بضرورة مدافعة الشر بالخير، وكل ذلك مستمد من هدي النبي صلى الله عليه وسلم كما في قوله "لا يورد ممرض على مصحّ"[38] .

وثانياً: من خلال استثارة الوعي بالسند الشرعي لواجهة المقاومة الأولى المعرضة إلى خطر الإصابة من إطارات صحية وأمنية وعسكرية، وإلى كل من له إسهام في التصدي لهذا الخطر، والجامع بين السبيلين هو عملية التجاذب الإيجابي بين القدر في بعده العقدي المشحون بالإيمان، وهو ما يمكن من إيجاد السند الروحي الذي يمكنه من الصبر والاستمرارية في عملية المقاومة، وكذلك القدر في بعده العملي الذي يجعل من الدين عامل وعي داخل هذا الحراك الاجتماعي الذي يجد نفسه في عملية

---

[36] – العشي، علي بن العجمي: مسائل القدر بين الحرية والجبر عند المدارس الكلامية، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط/1، 1435هـ، 2014م، ص: 252.

[37] – فيديو لقريسة هشام: في صفحته على الفيسبوك بتاريخ 2020/03/26 حول فيروس كورونا. **https://www.facebook.com/doctor.hichem.grissa/**

[38] – أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، حديث رقم، 2221.

ISSN : 2410-1818

استردادية لانتمائه الديني الذي يبقى أحد أهم الحوافز التي تُؤمِّن الإنسان في وجوده وهو يشاهد حيرة العقل البشري حول إمكانية إبداع مَصْلٍ فعّال يكفيه شر هذا العدو الداهم.

الفرع الثاني: علماء الشرع والتَّسويغ العلمي والعملي:

يبقى الإسلام هو الشريعة التي فصلت في العلاقة بين العقيدة والعقل، ولم يشهد التاريخ الديني ولا الفكري للإنسان تسويغا توافقيا لهذين البُعدين كما نجده في الإسلام، لاسيما في نصوصه المرجعية الكبرى، وأهمها القرآن الكريم، ولسنا بصدد إعداد دراسة تُميط اللثام عن هذه العلاقة، بل إن آية واحدة تكفينا مشقة النظر في ذلك وهي قوله تعالى: ﴿**إن شر الدوابّ عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون**[39]﴾، لكن المراحل التي مرّ بها الفكر الإسلامي انتهت به في القرون الأخيرة إلى أن يكون تابعا لا متبوعا، وهو ما جعل علماء الإسلام في حالة دفاعية مستمرة، يحاولون دحض الشبهات عن عقيدتهم بمناهج جدلية تقليدية كان لها في أحيان كثيرة تأثيراتها السلبية أكثر من الإيجابية، فعجزت عن مواكبة النوازل المستجدّة في مجالات الحياة المختلفة، رغم ما في التاريخ العلمي لهذه الأمة من أصول واجتهادات تدعو بكل جدَّة وقوّة إلى كسر التقليد وعدم الاختصار على النقل في تحرير الفتوى، بل لا بدّ من فهم الواقع واستعمال العقل، وقد قال ابن القيم: "ومن أفتى الناس بمجرّد المنقول في الكتب على اختلاف عرفهم وعوائدهم وأزمنتهم وأحوالهم وقرائن أحوالهم فقد ضل وأضل وكانت جنايته على الدين أعظم من جناية من طبب الناس كلهم على اختلاف بلادهم وعوائدهم وأزمنتهم وطبائعهم بما في كتاب من كتب الطب على أبدانهم، بل هذا الطبيب الجاهل وهذا المفتي الجاهل أضر ما يكون على أديان الناس وأبدانهم"[40] وعليه فقد أصبح لزاماً على علماء الأمة أن يكونوا في مستوى اللحظة التاريخية في ظل مجتمع السيولة المعرفية المحكوم بقانون العولمة، والذي تديره القوى الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية الكبرى، وتزجّ به في مأزق الغياب الأخلاقي والتمكين للظلم والهيمنة والهمجية التي لم يعد هناك ما يبررها تحت شعارات الكونية وحقوق الإنسان ولم تعد مقنعة للرأي العام العالمي، وهو ما يُنتظر من خلاله وعند ظهور هذا الوباء رَدّة فعل حادة من المجتمع الإسلامي، فلازال الضعف التقني يحكمنا في التعامل مع النوازل، كما أن هذا التعامل بقي مشدوداً - بفعل ضغوط نفسية مكثفة - إلى التفسيرات التقليدية للقضاء والقدر القاصرة عن الفهم الصحيح لعلل الأحكام الفقهية وللتصورات الواقعية لمقاصد الشريعة، وعليه وجد العلماء أنفسهم وجها لوجه مع أسئلة مفرطة في الحدّة تتصل عملياً بكيفية التعامل الواقعي والشرعي مع فيروس كورونا، وترتبك في محاولة فهم مُتعلّقَيْ العلم والواقع،

---

[39] - الأنفال، 22.

[40] - ابن قيم الجوزية أبو عبد الله(ت751هـ): إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق، طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، د/ط، 1973، 78/3.

ISSN : 2410-1818

إذ في مثل هذه النوازل المُستْجدّة قد يعسر تعيين أدلّة الحكم، وإن توفرت فقد تتعارض بفعل كثرة المتصدّرين للفتوى، وهو ما يجعل من مهمة العالم المتخصّص في الشرع مضنية، فهو إلى جانب مسؤوليته في تتبع الدليل بدقّة وتمييزه من بين المتشابهات فيلزمه الفهم العميق للواقع، لأن الغاية من أحكام فقه الواقع هو تحقيق المناط أساسا، حتى تنضبط المقاصد بمراد الشارع ومصلحة الناس، "والمناط هو متعلّق الحكم ومحل تنزيله، وهو اسم عام يشمل المكلّف وواقعه بكلّ مكوّناته، فالمجتهد لا يكتفي في البحث عن الحكم بمجرّد الوقوف على دليله، بل لا بدّ من النظر فيمن يتوجّه عليه ذلك الحكم مع مراعاة كلّ ما يرتبط بواقعه، وبذلك تكتمل العلاقة بين الدليل والتنزيل، ويُعتبر المناط من أدقّ المباحث الأصولية تخريجاً وتنقيحاً وتحقيقاً، والذي يهمنا في موضوع فقه الواقع هو تحقيق المناط"[41] وهو ما زاد من التصدّي لا للفتوى في ذاتها، بل التصدي لسيلانها وردّها إلى أهلها، في ظل سرعة انتشار العدوى، ومن ثم أصبحت متطلبات الفتوى تزداد إلحاحاً بقدر اتساع بؤر العدوى.

وقد شهدت بعض الدول الإسلامية تفشياً سريعاً للوباء مثل إيران وبدأت عدواه تنتقل إلى بعض الدول العربية، ولعل ظهوره في الصين أولاً واكتساب تصورات أولية عن كيفية التوقي منه، من خلال المواكبة الإعلامية المبكرة كانت هِبة من الله أنقذ بها الملايين من البشر، فرأينا حملات استباقية في كثير من بلاد العالم، لكن مع بعض الرفض من فئات اجتماعية لم تقدر على استيعاب فهم معقول للعلاقة بين الإيمان من جهة، والعقل والواقع من جهة أخرى، وقد حاول العلماء الإدلاء بدلوهم في هذا الشأن، لاسيما عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت مقصد ملايين اللاهثين وراء خيط من النور يأتي عبر كوة الحقيقة الغائبة، فلم تتأخر "الفتاوى التي تمنع المصلين من الذهاب إلى المساجد لصلاة الجماعة، وأخيرا عطلت صلاة الجمعة، فتحسرت القلوب وبكت الدموع، (...)، لكن الجميل هو التزام غالبية المسلمين بالأوامر، فقد أدركوا أن من أصدر تلك الأوامر ما أراد بالمسلمين إلا خيرا"[42]، لاسيما أن أهل العلم من المجامع الفقهية المختلفة والأفراد لم يجدوا صعوبة في الاستدلال على هذه الفتاوى، حيث أمكن لهم "الاستناد إلى فقه الأعذار، فالشريعة التي أباحت التخلف عن صلاة الجماعة لأعذار كالمرض والمطر وغيرهما، وهي أقل كثيراً من خطر انتشار عدوى "الكورونا"، كما استندوا في هذا إلى عموم النصوص القرآنية والنبوية القائمة على التيسير ورفع الحرج"[43]، لكن أيضا دون إغفال بعض الفتاوى الفردية التي لم تصدر عن مؤسسة قط، والتي لم تستجب لمقتضيات التيسير ورأت أن

---

41 – العلمي، عبد الحميد، فقه الواقع بين الأخذ بالدليل ومراعاة التنزيل، الجالية المغربية بالخارج، الرباط، المغرب، ط1، 1441هـ/ 2020م، ص:33.

42 – صبري، مسعود، فتاوى العلماء حول فيروس كورونا، دار البشير، القاهرة، ط/1، 1441هـ/ 2020م، ص:6.

43 – المرجع نفسه، ص: 8.

ISSN : 2410-1818

دعوة الشريعة إلى إقامة الجماعات والجُمُعات أولى من تعطيلها، "ومن أبرز من قال بهذا، الدكتور حاكم المطيري الأستاذ بكلية الشريعة جامعة الكويت، والشيخ محمد سالم ولد دودو أحد فقهاء موريتانيا، وطاهر بلخير من الجزائر"[44]، لكن سيلاً من النصوص والفتاوى كانت تصبّ في الاتجاه المقاصدي، ومن خلالها حاولنا رصد بعض الآراء المهمة التي أسهم بها أهل العلم في محاولة لبسط المفاهيم الواقعية للقواعد الشرعية التي تؤهل المجتمع للتعامل مع هذا الوباء، متوخّين عقلانية واقعية تجمع بين متطلبات العلم والسند الإيماني للمحافظة على حالة التوازن الاجتماعي وإعادة تأهيل الأفراد للعودة إلى دينهم بعد اغتراب قسري كان مقصوداً منهجياً، لكن "كورونا" على قتامتها فتحت للدين إمكانية الاندراج من جديد في واقع إنساني سيعترف العالم فيه عن قصد أو عن غير قصد وسيرضخ لضرورة تدخل المولى جلّ ثناؤه لحلّ معضلة الإنسان، وهذه بعض النماذج من آراء العلماء وتدويناتهم التي حاولت معالجة قضية "كورونا" وقد ظهر أغلبها عبر منصات التواصل الاجتماعي:

وقد حث بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين على التفاعل الإيجابي مع متطلبات الحجر الصحي التي وجّه إليها الطب ودعت إليه الأنظمة وكانت من خلاصاته: "يدعو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين كافة المسلمين إلى إيقاف إقامة صلاة الجمعة وصلوات الجماعة، في أي بلد بدأ فيه تفشي الوباء، وأصبح يشكل مصدر خوف حقيقي، بناء على التقارير الطبية الموثوقة المعتمدة من الدولة. ويستمر هذا الإيقاف إلى حين السيطرة على الوباء وتجاوز مرحلة الانتشار والخطر، حسبما تقدره الجهات العلمية المختصة"[45].

في ذات السياق اجتهد بعض العلماء في ملاحقة النوازل المستجدّة بالفتاوى الشرعية التي تضبط وصفها وشرائطها، ومثال ذلك الفتوى التي نشرها الدكتور أحمد الريسوني حول حكم صلاة التراويح خلف إمام غائب مثل الاقتداء بإمام على بعض الوسائط الإعلامية، وهو يرى ذلك جائزاً وأن أدلّة الشرع تتظافر على إسناد هذا الرّأي حيث نجد أن النوافل فيها تسهيلات وترخيصات لا توجد في غيرها من العزائم رغبة من الشارع في فعلها وتكثيرها، لاسيما أن الأصل في السنن والنوافل أنها تُؤَدّى منفردة لا في جماعات[46].

---

[44] – المرجع نفسه، ص: 9.

[45] –رابط بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بتاريخ:19رجب1441هـ، الموافق 14 مارس 2020م: **http://www.iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=11084**

[46]–فتوى الدكتور أحمد الريسوني على موقعه الرابط: صلاة التراويح مع إمام عن بعد؟

http://raissouni.net/2020/04/22

ISSN : 2410-1818

وقياساً على فتاوى كثير من أهل العلم من الأئمة السّابقين والمتأخرين، فإن فهذا الرّأي وإن وُجد من يخالفه فهو لعمري من المحاولات الجادّة لضبط الفتوى من الجهات المختصّة التي تمنع تسيّبها وانفراط النسيج المتماسك الذي يصل الأحكام بأصولها ومقاصدها، ويؤسّسها على أدلّة معتبرة تُحصّن الحكم من عبث المتطفلين وفوضى المتدخلين على مختلف الوسائط الافتراضية التي فرضتها العولمة.

ISSN : 2410-1818

خاتمـــــــــــــــــــــــة

هذا البحث هو عمل أملته الجائحة التي نزلت بالعالم فأربكته، واقتضت مني كتابته العودة لاستقراء تاريخ الأوبئة باقتضاب مقتفياً مواقف الفاعلين على المستويين الفكري والديني، وآثار تلك الجوائح على المجتمعات، فتوقفت عند فقه النوازل لدى المسلمين وطرق توظيفه في استيعاب مثل هذه الأحداث، وهذا ما قادني إلى تعقب أنماط تفاعلات الفكر الإسلامي مع جائحة كورونا في لحظتها الراهنة، في زمن العولمة والتقنيات المتطورة، وهو ما كشف عن قصور كبير لدى بعض الدول والجهات العلمية والثقافية في التعاطي العلمي والاجتماعي مع هذه الظاهرة المستجدّة التي اتصفت بسرعة انتشارها وقوة نسفها لكثير من المسلمات العلمية وحتى الإيديولوجية.

ومن خلال ما شهده العالم من أثر حادّ لغياب العقيدة الدينية في بعض المجتمعات وحاجة الناس إلى السكينة الروحية والثبات في مواجهة النوازل المقدّرة من الله، والمستفزّة للوعي الإنساني بضرورة العودة إلى خالق الكون والمؤسِّس لخلافة الإنسان في الأرض، رأيت أنه ليس أفضل من تحرير خطاب إسلامي متوازن انتبهت له كثير من القوى الاجتماعية والمعرفية الحية في مختلف أقطار العالم، حيث انخرط ثلة نيرة من العلماء للبحث في نازلة كورونا من خلال عدّة مقاربات تناولت الوباء من زاوية تسويغه العقدي وكذلك العلمي والتشريعي، مع استقصاء التّبعات المقاصدية التي انشغلت بها عدّة مؤسسات إسلامية وشخصيات علمية استنفرت الجهود لتقديم خطابات نوعية وفتاوى واقعية تضمنت كل العناصر ما بين المنقول والمعقول والتجريبي، وهو ما حفّز غير المسلمين إلى إعادة قراءاتهم حول الإسلام وأصوله، واستجلاء قدرته على مواكبة أحداث عصره، واستيعاب ضرورات واقعه.

ولعل ما يميّز الفكر الإسلامي منذ نشأته هو حيويته ومواكبته لنوازل العصر، فمنذ عصر النبوة والتنزلات المتدرجة للوحي الشريف، واجتهادات الصحابة ومن بعدهم، وهذا الفكر لا يزال يفصح عن قدرته على مواكبته للحركة الاجتماعية والمستجدات الحضارية.

وفي المجالات العقدية والتشريعية كان حضور الإسلام لافتا في كل محطات التحول الحضاري، أسس معرفيا وثقافيا واقتصاديا، وتفاعل مع الإنسان والمجتمع، ناسب بين البدن والروح، وقدّم وصفاته المختلفة للمحافظة على الصحة وكذلك على سكينة الروح، واليوم وبعد أزمة حضارية حادّة يجد الفكر الإسلامي نفسه أمام متغيّر جديد يتمثل في حيرة عالمية تجاه جائحة اخترقت كل الحدود الجغرافية، وهددت الأفراد والمجتمعات والدول، وأمام مشقة التعاطي بالآليات التقنية والعلمية التي تحتكرها الأنظمة المتقدمة، يجد الفكر الإسلامي نفسه معنيا أكثر من غيره بانشغالات الإنسان، واشتراكه مع المجموعة الإنسانية وبما يملكه من انسيابية فكرية في تشخيص النازلة وإحالتها على

ISSN : 2410-1818

العلاج الواقعي المتأصل بمرجعية ثابتة وحية كان لها فعلها في تاريخ الحياة، **وهو ما جعلنا نقف على عدة نتائج أهمها:**

- الفكر الإسلامي حيوي وله القدرة على التطور والفاعلية والتأثير إيجابياً في الواقع.
- لا يمكن لأمة وحدها ولا لثقافة وحيدة مواجهة متغيرات العصر بمعزل عن باقي الشعوب وذلك اعتبارا لمقتضيات العولمة.
- التعاون بين المجتمعات هو السبيل الأسلم لمقاومة المشكلات الإنسانية بما فيها الأوبئة بدل الصدام.
- الظروف الصعبة كانت دائما وراء استنهاض الشعوب واستكشاف قدراتها الكامنة خلف الشعور بالعجز والإحباط.
- مازالت الأمة حية بما يكفي للمشاركة الفعالة في قضايا الإنسان.

ومن خلال هذه النتائج يمكن أن نخلص إلى بعض التوصيات أهمها:

- إعادة استثمار الموروث بمقاربات راهنة تستجيب لقضايا الواقع.
- فقه النوازل حافز لتوسيع دائرة انشغالات الفكر الإسلامي واستعداده للمستجدات المستقبلية.
- توسيع دائرة الفكر الإسلامي لينشغل بقضايا الإنسان باعتبار الدين جامعا للبعدين الروحي والدنيوي.
- استثمار التطور التقني للتعريف بالإسلام عقيدة ومعرفة وأخلاقا.
- اعتبار البشرية مجتمعا واحدا يحتاج إلى رسالة الإسلام وسماحتها وقدرتها على معالجة قضايا الإنسان.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتب:

1. ابن الأثير، عز الدين(ت630 هـ): الكامل في التاريخ، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان ط2009م/ 1430هـ.
2. ابن تيمية، أبو العباس (ت728هـ): مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، مطابع الدار العربية، بيروت، لبنان، د.ت.
3. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين(ت852هـ): بذل الماعون في فضل الطاعون، تحقيق، أحمد عصام عبد القادر الكاتب، دار العاصمة، الرياض، المملكة. د.ت.
4. ابن خلدون، أبو زيد(ت808هـ): المقدمة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط/1، 2000م.
5. ابن قيم الجوزية أبو عبد الله(ت751هـ): إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق، طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، لبنان، د/ط، 1973.
6. ابن كثير، أبو الفداء(ت774هـ): البداية والنهاية، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1430هـ، 2009 م.
7. ابن منظور، جمال الدين(ت711هـ): لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية للنشر، القاهرة، د.ت.
8. أبو زهرة، محمد: أبو حنيفة، حياته وعصره- آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط/2، د.ت.
9. أبو زيد، بكر بن عبد الله: فقه النوازل، قضايا فقهية معاصرة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط/1، 1416هـ، 1996م.
10. باومان، زيجمونت، الحداثة السائلة، ترجمة، حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط/1، 2016م.
11. البخاري، أبو عبد الله (ت 256هـ): في صحيحه، نشر بعناية محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.
12. الجيزاني، محمد بن حسين، فقه النوازل، دراسة تأصيلية تطبيقية، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط/2- 1427هـ/ 2006م.
13. الخطيب البغدادي، أبو بكر (ت463هـ): تاريخ بغداد، مطبعة السعادة، القاهرة، 1349هـ، 1931م.
14. ساراتشي، رودولفو، علم الأوبئة، ترجمة، أسامة فروق حسن، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط/1، 2015.

ISSN : 2410-1818

15. صبري، مسعود، فتاوى العلماء حول فيروس كورونا، دار البشير، القاهرة، ط/1، 1441هـ، 2020م.
16. العشي، علي بن العجمي: ظاهرة التجديد في تاريخ المسلمين، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، الجمهورية التونسية، ط1، 1441هـ/2019م.
17. العشي، علي بن العجمي: مسائل القدر بين الحرية والجبر عند المدارس الكلامية، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط/1، 1435هـ، 2014م.
18. العلمي، عبد الحميد، فقه الواقع بين الأخذ بالدليل ومراعاة التنزيل، الجالية المغربية بالخارج، الرباط، المغرب، ط/1، 1441هـ/ 2020م.
19. مسلم بن الحجاج (ت261هـ): الصحيح، حققه ورقمه محمد فؤاد عبد الباقي، دار عالم الكتب، الرياض، ط/1، 1417هـ.
20. المسيري، عبد الوهاب، والتريكي، عبد الوهاب: الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر، دمشق، سورية، ط/1، 2003.
21. المليجي، يعقوب، الأخلاق في الإسلام مع المقارنة بالديانات السماوية والأخلاق الوضعية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د/ط، 1405هـ، 1985م.
22. واتس، شيلدون، الأوبئة والتاريخ، المرض والقوة والإمبريالية، ترجمة، أحمد محمود عبد الجواد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط/1، 2010.

المجلات والدوريات

23. عزة أحمد عبد الله: "أساليب مواجهة الكوارث الطبيعية"، مقال منشور بمجلة مركز بحوث الشرطة، القاهرة، مصر، العدد 21، 2002م، ص:550.
24. علوي، مصطفى: "كيف يتعامل العالم مع الثورات العربية"، مقال منشور بمجلة السياسة الدولية، العدد 184، أبريل 2011، القاهرة، مصر.
25. القحطاني، مسفر بن علي: "النوع الجنسي، الجندر"، مجلة الأمة الوسط، الناشر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، العدد7، السنة: 2016م.

ISSN : 2410-1818

مقالات على الانترنيت

26. تداعيات فيروس كورونا على المجتمع المدني، مقال بتاريخ: 26 مارس 2020.
https://jamaity.org/2020/03/covid-19-communique-jamaity-mecanisme-de-coordination-associative-conjoint-pour-lappui-a-leffort-national/

27. حنا عيسى: "الاستعمار الإرهاب والمقاومة في ضوء القانون الدولي"، مقال منشور بموقع أمد للإعلام، رابط الموقع: https://www.amad.ps/ar/post/174702،

28. الخطيب، معتز: (كورونا ومعتقدات الناس في أسباب الوقاية منه)، مقال نشرته الجزيرة نت على موقعها بتاريخ 2020/03/25.

29. الصحبي بن منصور مقال منشور بصفحته على الفيسبوك https://www.facebook.com/ben.mansour.sahbi/posts/51373728596270
7

30. فتوى الدكتور أحمد الريسوني: "صلاة التراويح مع إمام عن بعد" على موقعه الرابط:
http://raissouni.net/2020/04/22

31. الكبيسي، محمد عياش، أستاذ كلية الشريعة، جامعة قطر، من مقال عن (الحالة الدينية العالمية بعد كورونا) بتاريخ27 مارس 2020،
https://www.facebook.com/drMohammad.Aiash.

روابط الفيديو:

32. فيديو عبد الباري عطوان "شكرا كورونا"،
https://www.youtube.com/watch?v=v2qUWHuBCC0

33. فيديو قريسة، هشام رئيس جامعة الزيتونة: على صفحته على الفيسبوك بتاريخ 2020/03/26 حول فيروس كورونا. https://www.facebook.com/doctor.hichem.grissa/

34. فيدو محمد جودة عواد بعنوان "شكرا كورونا"
https://www.youtube.com/watch?v=n2xom2dQNp8

35. فيديو محمود الحفناوي الأنصاري بعنوان: "شكرا كورونا".
https://www.youtube.com/watch?v=LArvAOarq14

البيانات

36. بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بتاريخ:19رجب1441هـ، الموافق 14مارس 2020م:http://www.iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=11084

37. بيان وكالة أونكتاد يوم 04 مارس 2020.